ملخص خطبة الجمعة

بتاريخ ٢٠٢٥/٨/٨

يتابع حضرته الحديث عن أحداث فتح مكة. ويستأنف الحديث عن قبول بعض المعارضين الإسلام:

وحشي بن حرب، وهو الذي قتل حمزة ﷺ في غزوة أُحد. وفرّ إلى الطائف بعد فتح مكة. وعندما أسلم أهل الطائف، جاء هو أيضًا وأسلم.

عند إسلامه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي؟ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ قال وحشي لَأَخْرُجَنَّ إِلَى مُسَيْلِمَةَ لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأُكَافِئَ بِهِ حَمْزَةَ، ففعل.

"سارة" مولاة عمرو بن هاشم، كان ابن خطل يلقي عليها هجاء رسول الله ﷺ فتغني به. وهي التي وجد معها كتاب حاطب ابن أبي بلتعة، فأسلمت وعاشت إلى خلافة عمر بن الخطاب.

فرتنى مولاة ابن خطل: كانت هي الأخرى تغني بهجو رسول الله، فأسلمت.

الحارث بن هشام كان رئيساً محبوباً في مكة وأخًا لأبي جهل من جهة الأب، وكانت أخت خالد بن الوليد ﷺ زوجته. لجأ هو وعبد الله بن أبي ربيعة يوم فتح مكة إلى بيت أم هانئ رضي الله عنها، فأخفتهما أم هانئ رضي الله عنها في بيتها وحضرت إلى النبي ﷺ وقالت: إني قد أجرتهما. فقال لها النبي ﷺ: "من أجرتِ فقد أجرنا".

سُهيل بن عمرو: كان أيضاً من رؤساء مكة، وهو الذي جاء كمندوب عن قريش لعقد صلح الحديبية. أرسل ابنه إلى النبي ﷺ لينال الأمان فقال النبي ﷺ: نعم! هو في أمان الله، ثم قال النبي ﷺ للصحابة الجالسين حوله: " إن سهيلاً له عقل وشرف، وما مثله يجهل الإسلام، ذهب عبد الله إلى والده وأخبره بقول رسول الله ﷺ، فقال سهيل: والله! لقد كان محسناً في الصغر وهو محسن في الكبر. شارك مع النبي ﷺ في غزوة حنين وهو لا يزال مشركاً دون أن يسلم. وأسلم في مكان يُسمى الجِعرانة عند العودة من غزوة حنين، بعد إسلامه حدث فيه انقلاب روحي مدهش. فقد ورد أنه لم يكن أحد، من بين سادات قريش الذين أسلموا في فتح مكة، أكثر التزاماً بالصلاة والصيام وإعطاء الصدقة من سهيل. كان كثير البكاء، وكان يبكي غالباً عند قراءة القرآن. لما توفي رسول الله ﷺ ارتجت مكة حين رأت قريش من ارتداد العرب، واختفى عَتَّاب بن أسيد الأموي عامل مكة الذي استعمله النبي ﷺ عليها، فقام سهيل بن عمرو وألقى خطابًا طويلا أثر في قلوب أهل مكة فامتنعوا من الارتداد، وثبتت قريش على الإسلام.

عتبة ومعتب عن العباس: لما قدم رسول الله ﷺ مكة في الفتح طلب من العباس أن يأته بهما ففعل، ودعاهما النبي ﷺ إلى الاسلام فأسلما وبايعا.

صفوان بن أمية، كان عدوًا شديدًا للإسلام، وكان من بين الذين آذوا المسلمين وعذبوهم في مكة. وبعد غزوة بدر، دبّر مؤامرة لقتل النبي ﷺ، وكلّف عُميرَ بن وهب بهذه المهمة.

بعد إسلام عمير ابن وهب سأل النبي صلى الله عليه وسلم: يا نبي الله: إن صفوان بن أمية سيد قومي وقد خرج هاربا منك، فآمنه، فقال ﷺ: هو آمن.

ولما ذهب النبي ﷺ إلى هوازن ووزّع الغنائم بعد غزوة الطائف وحنين، رأى النبي صفوان يحدق باستمرار إلى الوادي المملوء بالغنم والماعز. وكان رسول الله ﷺ ينظر إلى صفوان وهو يحدق في الوادي المملوء بالأموال. فقال ﷺ: هل عجبتَ من هذا الوادي لكثرة المال فيه؟ قال صفوان: نعم. فقال ﷺ: هذا الوادي وما فيه كله لك، خذه معك. فأخذ صفوان جميع تلك الأموال وقال: لا يمكن لأحد أن يجود بنفسه الكريمة كما يجود نبي. أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً ﷺ عبده ورسوله، وأسلم في الحال.

توفي صفوان في مكة سنة اثنتين وأربعين هجرية في خلافة معاوية. وقال بعضهم إنه قُتل في أثناء الفتنة في عهد عثمان رضي الله عنه.

إن معظم روساء مكة الذين أسلموا عند فتح مكة خلقوا في نفوسهم انقلابا روحانيا عظيما

يُروى أن رؤساء مكة الذين اعتنقوا الإسلام أظهروا شجاعة وتضحية جديرة بالثناء في معركة اليرموك. كان النبي ﷺ قد كلّف بعض السرايا بالدعوة إلى الله وهدمِ بعض الأصنام الكبيرة فأرسلهم لهذا الغرض. قد أمر النبي ﷺ بعد فتح مكة مباشرة بهدم هذه الأصنام، ليزول من قلوب الناس خوفُها الزائف وعظمتها المصطنعة.

بعد الصلاة صلى حضرته جنازة الغائب على مرحومَين،

شودري عبد الغفور ابن شودري غلام قادر من جامشورو حيدر آباد، فقد توفي مؤخراً عن عمر يناهز اثنين وتسعين عاماً، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان من عائلة المزارعين، وهي انتقلت من بيغورا كوت إلى كوت أحمدية في أوائل عام ١٩٠٠م.

كان من شجعان أبناء الأحمدية. وكان خادما للخلق رحيب الصدر. خدم في مناصبب عدة، إن خدماته للأسرى في سبيل الله أيضا جديرة بالتقدير، كان يذهب إلى السجون ويتواصل مع الإدارة ويهيء التسهيلات لهم.

السيد محمد علي من قرية رقم ٢٧٥ كِرتار بور فيصل آباد. لقد توفي هو الآخر مؤخراً عن عمر يناهز سبعين عاماً. إنا لله وإنا إليه راجعون. كان من الموصين بفضل الله تعالى. له أيضاً ثلاثة أبناء وخمس

بنات. أحد أبنائه داعية أحمدي في لوساكا زامبيا، وهو هنا في هذه الأيام لحضور الجلسة السنوية في بريطانيا، لهذا السبب لم يتمكن من حضور مراسم جنازة والده أيضاً.

كانت معاملته مع غير الأحمديين أيضاً مليئة بالشفقة، ولقد بايع ثمانية من سكان فيصل آباد تأثرا بحسن سلوكه أكثر من الدعوة. رحمه الله وغفر له ووفق أولاده أيضا لمواصلة حسناته.

***